

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م / ذو القعدة ١٤٤٣ هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٠٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ٢٧ / ١٢ / ٢٠٢١ تاريخ قبول النشر: ٢٠ / ٢ / ٢٠٢٢

وصف بلاد الجزيرة من خلال كتاب المسالك والممالك للمهلبى (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م)

**Description of *Al-Djazira* country through in the Book
of *almasalik wal mamalik*
by *Al-muhallabi* (d.380AH/990AD)**

أ. م. د. محمد نزار الدباغ

العراق

جامعة الموصل / مركز دراسات الموصل /

قسم الدراسات الادبية والتوثيق

الاختصاص الدقيق : حضارة عربية اسلامية

**Assist.Prof.Dr. Mohammad Nazar AL-Dabbagh
Department of literary studies and Documentation
University of Mosul / Mosul Studies Center
Specialization: Arabic And Islamic Civilization**

ملخص البحث

يهدف البحث الى إبراز الوصف البلدي الذي قدمه المهلي (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م) لإقليم الجزيرة من خلال كتابه (المسالك والممالك) وبيان أهم مدنه وقراه مما جاء في كتابه المتقدم. وقد قسم البحث الى محورين : عالج الباحث في المحور الاول الكلام عن نبذة مما وصلنا من حياة المؤلف وكتابه المتقدم والتعريف بمخطوطة الكتاب ونسخته المطبوعة وتقديم عرض موجز لأهم موارد الكتاب. أما المحور الثاني فقد درس الاوصاف العامة التي قدمها المهلي عن مدن وقرى بلاد الجزيرة على وفق جانبين اولها الجانب الجغرافي لهذه المدن وموقعها من بلاد الجزيرة فضلا عن الجانب الاقتصادي لمدن الجزيرة وما ورد من اشارات عن الزراعة والتجارة..

الكلمات المفتاحية : المهلي، المسالك والممالك، وصف، الجزيرة، الموصل، العزيزي

Abstract

The research paper aims at accentuating the historic-geographical descriptions of Al-Djazīra region, that provided by Al-muhallabi through his book entitled (al masālik wal mamālik), and explaining the most important villages and cities which mentioned in his book. The research paper divided into two axes: in the first axis, the researcher has given an account of the author's biography and his above-mentioned book. Moreover, he has provided information about the manuscript of the book, and a brief account of its source. Whereas the second axis has studied Al-muhallabi general descriptions of villages and cities of Al-Djazīra region according to two sides: the geographical side for those cities and their positions with related to Al-Djazīra region; the economic side about Al-Djazīra's cities and what have written of remarks on agriculture and commerce.

Keywords : Al-muhallabi , al masālik wal mamālik , description , Al-Djazīra, Mosul , Alazizi

المقدمة :

جاء الهدف من البحث في محاولة لرصد الوصف البلدي الذي قدمه الحسن بن احمد المهلي المتوفى سنة (٣٨٠ هـ / ٩٩٠م) عن بلاد الجزيرة والتي يطلق عليها الجزيرة الفراتية في الدراسات المعاصرة وفق منظور تحليلي مقارنة للنصوص التي قدمها عن المدن المنتشرة فيها .

وتبرز اهمية البحث في أن كتاب (المسالك والممالك) للمهلي يعد من الكتب المطبوعة حديثا والذي قام الاستاذ تيسير خلف بجمع واحصاء لنصوصه وبالأستناد الى قطعة مخطوطة من الكتاب تم العثور عليها، فضلا عن بعض نقولات الكتاب التي وردت في بعض المصنفات البلدانية، فضلا عن ان بلاد الجزيرة الوارد ذكرها في هذا الكتاب لم تحظ بدراسة سابقة وهذا ما دفع الباحث للتصدي لهذه النصوص وتحليلها ومقارنة مادتها مع المصادر ذات الصلة من كتب المسالك والممالك لاسيما أن جل مؤلفيها يعدون معاصرين للمهلي زمنياً لبيان قيمة هذا الكتاب ونصوصه .

قسم البحث الى مقدمة ومبحثين وخاتمة، واشتمل المبحث الاول على ثمانية فقرات مما تطلبت طبيعة البحث أولها اسم المهلب وشيء من حياته، ثم عصره وعلمه ورحلته، والتعريف بعلم المسالك والممالك وابرز من الف فيه من البلدانانيين ليكون مدخلاً ومفتحاً لكتاب المهلب الذي ينتمي لنفس الصنف ثم الحديث عن وصف مخطوطة الكتاب الوحيدة وبيان تسمية الكتاب وأهميته، وأخيراً الحديث عن نقولات البلدانانيين عن كتاب المهلب.

اما المبحث الثاني فقد تضمن الحديث عن بلاد الجزيرة وبيان مدتها كما صورها المهلب في كتابه انف الذكر على وفق فقرتين : اولها الحديث عن الجانب الجغرافي والذي تضمن الكلام عن النصوص المتعلقة بالمواقع الجغرافية للمدن الواقعة في هذا الاقليم. وثانيها ذكر الجانب الاقتصادي والذي اشتمل على تناول النصوص المتعلقة بالزراعة والتجارة -دون الصناعة والتي لم يجد الباحث اشارات عنها- والتي وردت بين ثنايا هذا الكتاب، فضلاً عن الخاتمة التي ابرزت اهم ما توصل اليه البحث، والحق في اخر البحث صورة لمخطوطة الورقة الاولى من كتاب المسالك والممالك للمهلب. وقد تم الاعتماد على بعض المراجع الاجنبية والتي قدمت مادة مهمة تتعلق بكتاب المهلب ومخطوطته وادواصف الاقاليم التي انفرد بها في كتابه.

المبحث الأول : التعريف بنبذة عن حياة المهلب وكتابه المسالك والممالك

اولا : اسمه ونبذة عن حياته

لا نكاد نعرف عن حياة المهلب الا القليل فحياته غامضة في كثير من نواحيها ولولا كتاب المسالك والممالك لما عرفه احد، وقد سكت المؤلفون القدامى عن الترجمة له، فلم نجد له ذكراً في كتاب (وفيات الاعيان...) لابن خلكان وكتاب (سير أعلام النبلاء) للذهبي و(الوافي بالوفيات) للصفدي، وعلى كثرة من ذكرهم ابن تغري بردي في (النجوم الزاهرة...) من وفيات العلماء فانه لم يذكره^(١). وكذلك أهمله ابن الجبال الذي سرد وفيات قوم من المصريين في (أواخر القرن الرابع الهجري وأوائل القرن الخامس الهجري / أواخر القرن العاشر الميلادي وأوائل القرن الحادي عشر الميلادي)^(٢).

إذ ورد ذكر اسمه بصيغتين عند ياقوت الحموي فتارة يرد باسم (الحسن بن محمد) ضمن تعداده لمجموعة من الجغرافيين الذين اعتمد عليهم في تأليف كتابه (معجم البلدان) مما ورد في مقدمة الكتاب، قال: ((وطبقة أخرى اسلاميون سلكوا قريباً من طريق أولئك [أي جماعة القدماء من الفلاسفة والحكماء امثال افلاطون (افلاطون) وفيثاغورس وبطليموس] من ذكر البلاد والممالك وعينوا مسافات الطرق والمسالك وهم ابن خرداذبه واليعقوبي والجهاني وابن الفقيه وابو

(١) الحسن بن احمد المهلب، قطعة من كتاب مفقود المسالك والممالك للمهلب المتوفى سنة ٣٨٠هـ / ٩٩٠م " صفة بيت المقدس وولاية مصر وصفة دمشق، تحقيق : صلاح الدين المنجد، مجلة معهد المخطوطات العربية / جامعة الدول العربية، المجلد ٤، الجزء ١، (القاهرة : ١٩٥٨)، ص ٤٤.

(٢) المهلب، قطعة من كتاب مفقود المسالك والممالك للمهلب، ص ٤٤ ؛ ابراهيم بن سعيد النعماني المصري المعروف بابن الجبال (ت: ٤٨٢ هـ / ١٠٨٩م)، -مخطوط- وفيات المصريين في العهد الفاطمي، تحقيق : صلاح الدين المنجد، مجلة معهد المخطوطات العربية / جامعة الدول العربية، المجلد ٢، الجزء ٢، (القاهرة : نوفمبر ١٩٥٦)، ص ٢٨٦ - ٢٨٧، إذ نجد انه ذكر اسماء العديد من العلماء المصريين باستثناء المهلب.

زيد البلخي والاصطخري وابن حوقل والمقدسي والحسن بن مُجَدَّ [اي المهلي] وابن ابي عون البغدادي وابو عبيد البكري^(٣) وتارة أخرى يرد في معجم الادباء بصيغة ((أبي الحسن علي بن أحمد المهلي))^(٤). ومن خلال مقارنة الاسمين عند ياقوت الحموي في كتابيه الانفي الذكر يلاحظ ان ذكره جاء مقتصرًا على ذكر اسمه واسم أبيه دون لقبه الذي عرف به وربما ان ورود اسمه بهذه الصيغة (الحسن بن مُجَدَّ) كانت شائعة ومعروفة بين كتاب المسالك والممالك او في زمن ياقوت الحموي مما ورد في مقدمة كتابه (معجم البلدان) فضلا عن ان اسم الاب جاء مغلوطًا عند ياقوت فهو احمد وليس مُجَدَّ، اما في معجم الادباء فقد جعل ياقوت اسمه الاول هو كنية للمهلي وجعل اسمه الاول علي واسمه ابيه ورد بصورة صحيحة وكذا الحال مع اللقب (المهلي) مما لا نجده في مقدمة معجم البلدان، والرأي الذي يريجه الباحث ان ياقوت الحموي كان لديه ارباك في ذكر الاسم من خلال ما ورد في كتابيه، والذي ورد بصيغتين مختلفتين وهو ما اكده احدى الدراسات الحديثة^(٥).

بينما نجد ان الاسم الصحيح ورد عند ابن العديم بصيغة ((الحسن بن أحمد المهلي))^(٦) ومن المتأخرين الذين ترجموا له حاجي خليفة بترجمة لا تتعدى بضع كلمات وورد الاسم بصيغة ((الحسين بن أحمد المهلي))^(٧)، وحذا حذوه كحالة بصيغة ((حسين بن أحمد المهلي))^(٨) مستندًا على حاجي خليفة مع فارق بسيط وهو ان اسم الحسين جاء خاليًا من (أل) التعريف.

وكنيته أبي مُجَدَّ^(٩) ولا نعرف شيئًا عن نشأته وحياته الا انه كان حيًا سنة (٣٧٥هـ/ ٩٨٥ م) وهي سنة تأليفه لكتابه الشهير في الجغرافيا حسب إشارة المستشرق الشهير آدم متز (Adem Mez)^(١٠) ولم يبين متز على ماذا استند

(٣) شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الشهير بياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت : ١٩٩٥)، ج ١، (مقدمة الكتاب) ؛ المهلي، قطعة من كتاب مفقود المسالك والممالك للمهلي، ص ٤٤ - ٤٥.

(٤) شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الشهير بياقوت الحموي، معجم الادباء، تحقيق : احسان عباس، ط ١، دار الغرب الاسلامي، (بيروت : ١٩٩٣)، ج ٤، ص ٧١٧.

(٥) أنور محمود زناقي، دراسات تحليلية في مصادر التراث العربي، ط ١، دار زهران للطباعة والنشر (عمان : ٢٠١١)، ص ٣١٩.

(٦) كمال الدين بن عمر بن احمد بن ابي جرادة الشهير بابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، حققه وقدم له : سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت : ١٩٨٨)، ج ١، ص ٥٨.

(٧) مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي القسطنطيني الشهير بحاجي خليفة، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، (بغداد : ١٩٤١)، ج ٢، ص ١٦٦٥.

(٨) عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، دار احياء التراث العربي ومكتبة المثنى (بيروت : د.ت)، ج ٣، ص ٣١٣.

(٩) علي بن عبدالله الدفاع، رواد علم الجغرافيا في الحضارة العربية والاسلامية، مكتبة التوبة، (الظهران-السعودية : ١٩٩٣)، ص ١٢٢.

(١٠) المهلي، قطعة من كتاب مفقود المسالك والممالك للمهلي، ص ٤٦ ؛ آدم متز (Adem Mez)، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الاسلام، نقله للعربية : مُجَدَّ عبد الهادي أبو ريده، أعَدَّ فهرسه : رفعت البدراوي، ط ٥، دار الكتاب العربي، (بيروت : د.ت)، ج ٢، ص ١٦.

في تقدير هذه السنة اذ ان مصدر معلوماته مجهولة فيما يتعلق بإشارته عن حياة المهلي. ويضيف احد المحدثين ان الشائع عن المهلي أنه مجهول الهوية^(١١). غير ان هناك من يناقض هذا القول إذ يرى المنجد والذي نشر القطعة المخطوطة من كتاب المهلي رأياً آخر قائلاً: ((غير أن هناك من ذكر منها [أي الإشارة الى وجود المهلي] طرفاً من امر هذا الرجل فياقتوت الحموي في مقدمة معجم البلدان تحدث عن سبقة من المؤلفين في البلدان))^(١٢) ومنهم المهلي، كما سبق وأشار الباحث.والاشارة الوحيدة التي وردتنا عن وفاته هي ما نقله لنا حاجي خليفة من ان المهلي توفي سنة (٣٨٠هـ/٩٩٠م)^(١٣)، وهو مما انفرد به حاجي خليفة.

ثانيا : نبذة عن عصره

اتسم عصر الخليفة الفاطمي العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦هـ / ٩٧٥-٩٩٦ م) وهو ابو منصور نزار بن المعز لدين الله ابي تميم معد بن المنصور بالله بكونه كان عصر ازدهار لمصر من الناحية السياسية ، فهو خامس الخلفاء الفاطميين والثاني على حكم مصر وهو ما انعكس ايجابياً على وضع البلاد من جميع النواحي، وعرف عن الخليفة العزيز بالله بأنه حبه للعلم والثقافة ومجالسة العلماء فشهدت مصر ازدهار الحياة الثقافية ازدهاراً كبيراً وفي عهده تم انشاء الجامع الازهر وهو اول جامعة علمية في سنة ٣٧٨هـ/ ٩٨٨م. ومن هذا المنطلق فقد أقرن ذكر المهلي وكتابه (المسالك والممالك) بالخليفة الفاطمي العزيز بالله^(١٤) إذ كان الخليفة الفاطمي العزيز بالله يحرص على تقريب العلماء وحيث ان المهلي كان من هذا الصنف ؛ لذا نال حظوة الخليفة الفاطمي وصار من جلسائه الخاصين، مما دفع بالخليفة الفاطمي العزيز بالله الى أن يستوزره ومن ذلك عرف المهلي باسم الوزير^(١٥) ومن خلال الطرح المتقدم يرجح الباحث ان المهلي فضلاً عن كونه كان عالماً بالجغرافيا فإنه اتخذ من الوزارة وظيفة ومهنة أكسبته مكانة وعملا في البلاط الفاطمي.

ثالثاً: علمه

ذكر المستشرق الروسي كراتشكوفسكي (Ignati Iulianovich Krackovski) انه ظهر بمصر الفاطمية كتاب له تأثير كبير في المصنفات الجغرافية التالية ولكن لا يمكن الحكم عليه الا من خلال شذرات متفرقة، فقد وضع المهلي مصنفه في (المسالك والممالك) للخليفة الفاطمي العزيز بالله وعنوان الكتاب حسب رأي كراتشكوفسكي

(١١) زناتي، دراسات تحليلية في مصادر التراث العربي، ص ٣١٩.

(١٢) المهلي، قطعة من كتاب مفقود المسالك والممالك للمهلي، ص ٤٤.

(١٣) ينظر : كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، ج ٢، ص ١٦٦٥. ويرجح زناتي في معرض تحليله لوفاة المهلي ان مكان وفاته ربما تكون في مصر نظراً لأنه عاش فيها جل حياته. ينظر: دراسات تحليلية في مصادر التراث العربي، ص ٣٢٢.

(١٤) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص ٥٨، ٨٨، ١٥٥، ١٧٨، ٣٤٨؛ كاظم عبد الرضا سعيد، الخليفة الفاطمي العزيز بالله ٣٦٥-٣٨٦ هـ دراسة سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية-قسم التاريخ/الجامعة المستنصرية: ٢٠١٦)، ص ١٣، ٢٦، ٣٨.

(١٥) الدفاع، رواد علم الجغرافيا في الحضارة العربية والاسلامية، ص ١٢٢.

يقودنا الى انه الى انه كتاب من طراز جغرافي ضمن كتب المسالك والممالك المعروف لديه جيداً^(١٦) ومن خلال ما تقدم نجد ان اهم علم برع فيه المهلي بالدرجة الاساس هو علم الجغرافيا، ويرى الباحث حسب ما اشار اليه الدفاع ان المهلي تلقى تعليمه على كبار المفكرين في مصر ونبغ في علم الجغرافيا^(١٧) وهذا يؤيد ما ذهب اليه الباحث، فضلاً عن ان المهلي كان له المام بالنحو واللغة والشعر ورواية الاخبار وتفسير الاشعار حسب اشارة ياقوت الحموي^(١٨). وقد استفاد المهلي من علاقته بالخليفة الفاطمي العزيز بالله ببناء المدارس والمكتبات المتكاملة في مصر حيث كانت مصر مركز الثقافة والمعرفة في العالم الاسلامي^(١٩). وعدا هذا لم يتناهى الى علم الباحث وجود معلومات اخرى عن ثقافة وعلم المهلي الا من خلال اشارة مقتضبة مفادها أن أبا العباس احمد بن محمد بن جعفر المؤدب قد حدث عن المهلي^(٢٠) فيضاف الى العلوم التي برع فيها علم الحديث حسب ما يرجح الباحث من الرواية المتقدمة.

رابعاً: رحلته :

كان المهلي من أقرب الناس للخليفة الفاطمي العزيز بالله مما دعاه الى ارساله لبلاد السودان لدراسة احوال الاهالي هناك وتقديم تقرير مفصل عن الحياة الاجتماعية والسياسية والطرق في السودان^(٢١). وكذلك نقل لنا تيسير خلف الذي جمع كتاب المهلي انه أجتاز بسامراء^(٢٢)، وهذا يدل على انه زار العراق^(٢٣) جاء بالنص ((وذكر الحسن بن احمد المهلي في كتابه المسمى بالعزيزي قال : وأنا أجتزت بسر من رأى [سامراء] منذ صلاة الصبح في شارع واحد ماداً عليه من جانبيه دور كأن اليد رفعت عنها للوقت لم تعدم الا الابواب والسقوف فأما حيطانها فكالجدد، فما زلنا نسير الى بعد الظهر حتى انتهينا الى العمارة منها، وهي مقدار قرية يسيرة في وسطها ثم سرنا من الغد على مثال تلك الحال فما خرجنا من آثار البناء الى نحو الظهر ولا شك ان طول البناء كان أكثر من ثمانية فراسخ))^(٢٤).

(١٦) اغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي العربي، نقله الى العربية : صلاح الدين عثمان هاشم، قام بمراجعته : إيغور بلياييف، لجنة التأليف والترجمة والنشر، إختارته الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية، (القاهرة : ١٩٥٧)، القسم الاول، ص ٢٣٠.
(١٧) ينظر: رواد علم الجغرافيا في الحضارة العربية والاسلامية، ص ١٢٢.
(١٨) ينظر : معجم الادباء، ج ٤، ص ٧١٧.
(١٩) الدفاع، رواد علم الجغرافيا في الحضارة العربية والاسلامية، ص ١٢٢.
(٢٠) المهلي، قطعة من كتاب مفقود المسالك والممالك للمهلي، ص ٤٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٦٩.
(٢١) الدفاع، رواد علم الجغرافيا في الحضارة العربية والاسلامية، ص ١٢٢.
(٢٢) الحسن بن احمد المهلي، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه : تيسير خلف، ط ١، التكوين للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق : ٢٠٠٦)، ص ١١٥.
(٢٣) المهلي، قطعة من كتاب مفقود المسالك والممالك للمهلي، ص ٤٦.
(٢٤) المهلي، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، ص ١١٥.

واورد ابن العديم قيام المهلي بزيارة مدينة حلب جاء في النص ((قرأت في كتاب المسالك والممالك الذي وضعه الحسن بن احمد المهلي للعزير الفاطمي المستولي على مصر قال : فأما حلب فهي...مدينة جليلة عامرة أهلة، حسنة المنازل، بسور عليها من حجر، وفي وسطها قلعة على جبل وسط مدينة لا ترام ليس لها الا طريق لا مقابلة))^(٢٥). ومن خلال ما تقدم يرجح الباحث ان المهلي ربما اجتاز بمدن اخرى في رحلته التي شملت بلاد السودان وسامراء في العراق وحلب في بلاد الشام من خلال الاشارات المتقدمة التي وصلتنا من خلال المصادر المتقدمة.

خامساً : التعريف بعلم المسالك والممالك وأبرز من كتب فيه من البلدانين

لابد لنا قبل الدخول في تفاصيل كتاب المهلي من تقديم نبذة موجزة عن علم المسالك والممالك وبيان اشهر من صنف فيه من البلدانين سواء ممن وصلتنا كتبهم او لم تصل لأنه ينتمي الى هذه الفئة، فعلم المسالك والممالك هو علم جديد ظهر في العصر العباسي^(٢٦) وحوالي سنة (٢٣٢ هـ / ٨٤٦ م) وبعد قرن من تأسيس الدولة العباسية وتحديدًا في عهد الخليفة المعتمد على الله، أبو العباس أحمد (٢٥٦-٢٨٤ هـ / ٨٧٠-٨٩٢ م)، حيث ظهر علم المسالك والممالك بوضع ابن خرداذبه (ت: ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م)^(٢٧) متولى البريد والأخبار في بلاد الجبل كتابه الذي ألفه والمسمى المسالك والممالك سنة (٢٣١ هـ / ٨٤٦ م).

وتطور هذا العلم على يد عدد من المؤلفين وكتاب الدواوين الذين كانت تتجمع بين أيديهم معطيات كثيرة عن الطرق والمسالك والخراج والواردات والنفقات، وأسماء المواضع وهو ما يدرسه هذا العلم. وأشهر من ألف في هذا العلم من البلدانين ممن ألف كتابا يحمل عنوان (المسالك والممالك) هم الاصطخري^(٢٨) وابن حوقل^(٢٩) والمهلي- (ت: ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م) -^(٣٠) موضوع هذا البحث، والبكري^(٣١) وهؤلاء البلدانين وصلتنا مؤلفاتهم.

(٢٥) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص ٥٨.

(٢٦) كراتشكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي العربي، القسم الاول، ص ٢٠-٢١

(٢٧) أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق المعروف بابن النديم، الفهرست، ضبطه وشرحه وعلق عليه وقدم له : يوسف علي الطويل، وضع فهارسه : أحمد شمس الدين، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، (بيروت : ٢٠٠٢)، ص ٢٣٩.

(٢٨) ابن النديم، الفهرست، ص ٣٥٨.

(٢٩) Seboag poal , Ibn Hawkal lea Gahiers de-Tun isie , Tom XVII , A , 1964 , pp.236-246 ; Abu'l Kasim ibn haukal , Viae Regua Descriptio Ditionis Mosliemicae , M.G.De Geoje , Bibliothieca Geographorum Arabicorum , (Brill : 1873), pp.VII-VIII.

(٣٠) المهلي، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، ص ٦

(٣١) ابي عبيد عبدالله بن عبد العزيز بن محمد البكري، جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك، تحقيق عبد الرحمن علي الحججي، ط ١، دار الإرشاد (بيروت : ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م)، ٣٤؛ كراتشكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي العربي، القسم الاول، ص ٢٧٥.

اما من ضاعت مؤلفاتهم ولم تصلنا مما ألف في هذا العلم فهم كل من السرخسي، أحمد بن الطيب (ت: ٢٨٦ هـ/٨٩٩ م)^(٣٢) والمروزي، محمد بن نصر (ت: ٢٩٤ هـ/٩٠٦ م)^(٣٣) والجهاني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن نصر، توفي سنة (٣٧٥ هـ/٩٢٥ م)^(٣٤)، وبلغ هذا العلم ذروته في العصر المملوكي بموسوعة (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) لمؤلفها ابن فضل الله العمري المتوفى سنة (٧٤٩ هـ/١٣٣٨ م)^(٣٥)، واختتم بكتاب في بيان الطرق والمسالك والمسمى (زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك) لخليل بن شاهين الظاهري المتوفى سنة (٨٧٣ هـ/١٤٦٨ م)^(٣٦)، الذي يعد آخر المصنفات العربية الإسلامية في هذا العلم.

سادسا: وصف مخطوطة الكتاب

تعد مخطوطة كتاب المسالك والممالك للمهلي من مخطوطات الامبروزيانا والذي تناول فيه المهلي تاريخ العرب والاثار الاسلامية وعدته احدى الدراسات الاجنبية من جغرافي مصر والذي عاش في القرن (٤ هـ / ١٠ م)^(٣٧). وعلى الرغم من ضياع الكتاب الخاص بالمهلي فقد استطاع الدكتور صلاح الدين المنجد الحصول على مخطوط ليمني يدعى محمد بن الحسن الكلاعي ينقل صاحبه عن المهلي عدة قطع مُصَدِّراً أياها بقوله ((قرأت في كتاب المسالك والممالك العزيزي تأليف الحسن بن احمد المهلي...))^(٣٨). وهذا المخطوط جاء ضمن مجموع يعني برقم G-3 وهو من

(٣٢) ابن النديم، الفهرست، ص ١١١

(٣٣) ابن النديم، الفهرست، ص ٣٥٧

(٣٤) V. Minorsky , A False Jayhāni , Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London , Cambridge University Press , Vol. 13, No. 1 (1949), p7

(٣٥) Yasemin Gökpinar, Höfische Musikkultur im klassischen Islam : Ibn Faḍlallāh al-'Umarī (gest. 749/1349) über die dichterische und musikalische Kunst der Sängersklavinnen, (Leiden ; Boston, Brill : 2020) , P.8

(٣٦) خليل بن شاهين الظاهري، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك والمنشور تحت عنوان

ZOUBDAT KASHF EL-MAMĀLIK TABLEAU POLITIQUE ET ADMINISTRATIF DE L'EGYPTE , DE LA SYRIE ET DU HIDJAZ SOUS LA DOMINATION DES SULTANS MAMLOUKS DU XIII ' AU XV ' SIECLE , PAR KHALIL ED-DAHIRY TEXTE ARABE PUBLIE PAR PAUL RAVAISSSE , IMPRIMERIE NATIONALE , ERNEST LEROUX (PARIS : 1894) , P.4

(٣٧) Sh.Tamari , AL-MUHALLABĪ'S («AL-MASĀLIK WAL-MAMĀLIK» AMBROSIANA MS). CHRISTIAN CONCEPTION OF THE AQṢĀ MOSQUE IN JERUSALEM , Rivista degli studi orientali, Vol. 59, Fasc. 1/4, Published by: Sapienza - Università di Roma , (Roma : 1984) , p.323-324

(٣٨) زناتي، دراسات تحليلية في مصادر التراث العربي، ص ٣١٩ ؛ وحول صورة الورقة الاولى من المخطوط ينظر آخر البحث ؛ Bibliography of Art and Architecture in the Islamic World ,(BRILL:2012),

مخطوطات مكتبة الامبروزيانا كما سبق وأشار الباحث وقد ضم هذا المجموع أوراق قديمة الى جانب اخرى احدث منها
واوراق قطعة كتاب المسالك والممالك يرجح أنها من القرن (٥ هـ / ١١ م) حسب المنجد، خطها واضح قليل الاعجام وتقع
في ١٤ ورقة من 65-V الى ٨٧ - V في الصفحة ٣٠ سطرًا وفي السطر ١٠ كلمات وقد تبلغ ١٣ كلمة، أولها : قال
مُجد بن الحسن الكلاعي قرأت في كتاب المسالك والممالك العزيري تأليف الحسن بن احمد المهلي^(٣٩).

سابعاً : تسمية الكتاب وأهميته

في عام ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م وضع المهلي كتابه البلداني الذي عرف باسمين اولهما (العزيري)نسبة الى الخليفة
الفاطمي العزيز بالله^(٤٠) والذي أهده أياه^(٤١) اذ طلب الخليفة الفاطمي العزيز من وزيره ان يضع له كتاباً مفصلاً في
الجغرافيا عن العالم العربي والاسلامي، وبالفعل اف المهلي كتابه وسماه بهذا الاسم تقديراً للخليفة الفاطمي العزيز بالله^(٤٢)،
اما الاسم الثاني فهو كتاب المسالك والممالك اذ جاء في دائرة المعارف الاسلامية مادة (جغرافيا) انه الف في ذلك القرن
كتاب المسالك والممالك للمهلي^(٤٣)

وورد هذا الاسم لدى جميع البلدانين الذين نقلوا عن المهلي لاسيما ياقوت الحموي وابو الفداء حسب اشارة
المنجد في القطعة التي حققها من الكتاب^(٤٤) ويضيف كراتشكوفسكي^(٤٥) أن كتاب المهلي يعرف بالعنوانين -الذين
ذكرنا آنفاً -

من خلال ما تقدم تبرز أهمية الكتاب بأنه على الرغم من اننا من الصعب ان نحكم على قيمة الكتاب العلمية
لفقدان الكتاب غير ان هناك امرين يجعلان له شأنًا: اولهما : انه كتاب فاطمي، والتوالي فاطمية التي وصلت اليها
نادرة، وثانيهما : انه كان مصدراً للمؤلفين من البلدانين اللاحقين لاسيما من الذين كانوا بعده^(٤٦).

vol.2.p.208؛ والامبروزيانا مكتبة تاريخية تقع في مدينة ميلانو بايطاليا. ينظر حولها : ايفجينو جريفيني (Evgenio Griffini)،

المخطوطات العربية بمكتبة الامبروزيانا بميلانو - ايطاليا والمنشور تحت عنوان :

Evgenio Griffini, Lista Dei Manoscritti Arabi Nuovo Fondo Della Biblioteca Ambrosiana
Di Milano , Continuazione vedi ,(Milano : 1919), vol.III , p.87

(٣٩) المهلي، قطعة من كتاب مفقود المسالك والممالك للمهلي، ص ٤٧.

(٤٠) زناقي، دراسات تحليلية في مصادر التراث العربي، ص ٣١٩

(٤١) متر، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ج ٢، ص ١٦

(٤٢) الدفاع، رواد علم الجغرافيا في الحضارة العربية والاسلامية، ص ١٢٢

(٤٣) كرامرز J.H.Kramers، مادة (جغرافيا)، دائرة المعارف الاسلامية، ترجمها للعربية : أحمد الشنتناوي وآخرون، مطبعة الشعب

(القاهرة : ١٩٦٩)، مج ٧، ص ٢٢.

(٤٤) المهلي، قطعة من كتاب مفقود المسالك والممالك للمهلي، ص ٤٥ - ٤٦.

(٤٥) ينظر : تاريخ الادب الجغرافي العربي، القسم الاول، ص ١٣٠.

ثامناً : نقولات البلدانين عن المهلي

أشار كراتشكوفسكي الى ان ياقوت الحموي أولى كتاب المهلي عناية خاصة ضمن مصادره فيضعه جنباً الى جنب مع جنب مع المقدسي البشاري، فضلاً عن بلاد السودان ومواقع مختلفة من الجزيرة العربية^(٤٧) ونجد ان ابن العديم قد نقل عنه بعض المقتطفات لاسيما وصف بعض مدن بلاد الشام مثل حلب ومرة مصرين والمصيصة وطرسوس^(٤٨) ويلاحظ ان تركيز المهلي كان منصباً على وصف مدن بلاد الشام الشمالية. ولعل اكثر من نقل عنه من البلدانين هو ابو الفداء وجاء النقل عنه بواقع ١٣٨ نصاً وشارة تمثل مواقع مدن وقرى مختلفة^(٤٩)، واستعان به البلداني حافظ آبرو في بداية القرن (٩ هـ/ ١٥ م) عندما وضع مصنفه في الجغرافيا^(٥٠).

المبحث الثاني : وصف بلاد الجزيرة وبيان مدنها كما صورها المهلي

يعد كتاب المسالك و الممالك أو ما يعرف بـ (الكتاب العزيزي) من اقدم كتب المسالكيات والذي يندرج ضمن المصنفات البلدانية وهو من تأليف المهلي الحسن بن أحمد، كتبه المهلي في البلدانات للخليفة العزيز بالله الفاطمي وإليه (أي الخليفة الفاطمي العزيز بالله) تُسبب، والكتاب كان في حكم المفقود، حتى يسر الله للباحث والاستاذ تيسير خلف فعمل على جمع الكتاب والتعليق عليه، حتى انه جمع نصوصه من بطون المصادر، وعلق عليها. ويعد هذا الكتاب مهما في التوثيق لمدينة الموصل واقليم الجزيرة إذ أنه قدم بضع اشارات مهمة من خلال بعض النصوص والتي ركزت على بيان الاعمال التابعة للموصل او التي كانت قريبة منها بحكم الموقع الجغرافي للمدينة بوصفها حاضرة (عاصمة) اقليم الجزيرة. ومن هذا المنطلق جاء هذا المبحث ليدرس الاوصاف العامة لمدن هذا الاقليم كما صورها المهلي مقسمة على جانبين بناء على المعطيات البلدانية المتوفرة في النصوص، وهي الجانب الجغرافي والجانب الاقتصادي.

(٤٦) المهلي، قطعة من كتاب مفقود المسالك والممالك للمهلي، ص ٤٦.

(٤٧) ينظر : تاريخ الادب الجغرافي العربي، القسم الاول، ص ٢٣٠

(٤٨) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ١، ص ٥٨، ٦٠، ١٣٤، ٨٨، ١٥٥، ١٧٨، ٣٤٨، ٤٦٩.

(٤٩) عماد الدين اسماعيل المشهور بأبي الفداء (ت : ٧٣٢ هـ / م)، تقويم البلدان، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة : ٢٠٠٧)، ص ٢٥، ٥٢، ٥٨، ٧٧، ٨٧، ٩٤، ٩٦ - ٩٧، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٨، ١١٢، ١٢٢، ١٢٧ - ١٢٨، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٩ - ١٤٠، ١٤٢، ١٥٨، ١٦١، ١٦٤ - ١٦٥، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٨، ١٨١، ٢٠٩، ٢١١، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧٠ - ٢٧١، ٢٧٣ - ٢٧٤، ٢٧٨ - ٢٧٩، ٢٨١ - ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٩ - ٢٩٢، ٢٩٣ - ٢٩٤، ٢٩٨، ٣٠١ - ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣٣ - ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٥١ - ٣٥٢، ٣٥٤ - ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٦٢ - ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٨، ٣٧١ - ٣٧٣، ٣٧٦ - ٣٧٧، ٣٨١، ٣٨٣ - ٣٨٤، ٣٨٨، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٠٣، ٤٠٦، ٤١١، ٤١٤، ٤٢٤، ٤٢٧، ٤٣٠، ٤٤٥، ٤٥٠ - ٤٥١، ٤٥٤، ٤٥٩ - ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٥، ٤٧٤، ٤٧٧، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٤، ٤٨٨، ٤٩٠، ٤٩٥، ٤٩٨، ٤٩٨، ٥٠٩، ٥١١، ٥١٦، ٥٢١، ٥٢٤، ٥٢٦، ٥٣٩، ٥٤٤، ٥٤٦، ٥٥٣، ٥٥٧ - ٥٥٨، ٥٦٣، ٥٦٥ - ٥٦٦، ٥٧٢، ٥٧٥.

(٥٠) كراتشكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي العربي، القسم الاول، ص ٢٣٠.

اولاً : الجانب الجغرافي

ابتدأ المهلي بتحديد موقع بلاد الجزيرة بعنوان بارز هو (ذكر الجزيرة بين دجلة والفرات)^(٥١) ثم ذكر اسماء اثني عشر مدينة من مدن الجزيرة مرتبة على الحروف الهجائية^(٥٢) ثم عرج على ذكر اول مدينة جغرافياً وهي برقييد ذاكراً عنها ((ومن مدن الجزيرة برقييد))^(٥٣) ولا نجد ما يشابه هذا النص في كتب المسالك والممالك، أما مدينة بلد فقد ذكر المهلي عنها انها ((بلد على دجلة))^(٥٤)، وذكر ابن خرداذبه انها ((من ديار ربيعة وكورها بلد...))^(٥٥) أما ابن حوقل فأشار الى انها مدينة في اشارتين دون تحديد موقعها على نهر دجلة^(٥٦) في حين ذكر البكري ان بلد من كور الجزيرة دون اضافة تذكر^(٥٧) فمن خلال ما تقدم نجد ان المهلي قد تفرد بذكر موقع بلد على نهر دجلة في حين اتفق ابن خرداذبه والبكري على انها كور من كور ربيعة وفي رواية الاخير من كور الجزيرة وكلا الرأيين صحيحين لانهما الموصل حاضرتهما. ويتصل الكلام حول مدينة حديثة الموصل والنص البلداني المتعلق بالمدينة والذي ذكره المهلي يرتبط بنهر الزاب قال المهلي ((ومن تحت حديثة الموصل يصب الزاب الكبير))^(٥٨) وبالمقارنة مع ما اوردته كتب المسالك والممالك نجد ان ذكر الجانب الجغرافي المرتبط بالمدينة المتقدمة جاء لدى ابن خرداذبه قريباً مما اوردته المهلي عند ذكر ابتداء خروج نهر دجلة من منابعه بأعلى بلاد الجزيرة ماراً بعدد من المدن حتى يصير ((الى مدينة بلد ومدينة الموصل وفيما بينهما الى الحديثة))^(٥٩) أما الاصطخري فروايتة عن المدينة قريبة مما ذكره ابن خرداذبه حول منابع ومجرى نهر دجلة ماراً بالحديثة والموصل^(٦٠) وهناك نص آخر يبين

(٥١) المهلي، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، ص ١٠٩

(٥٢) المهلي، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، ص ١٠٩ - ١١٢ .

(٥٣) المهلي، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، ص ١٠٩

(٥٤) المهلي، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، ص ١٠٩

(٥٥) ابي القاسم عبيدالله بن عبدالله المعروف بابن خرداذبه، المسالك والممالك، حرره : م.ج.دي غويه (M.J.De Goeje)، مطبعة بريل، (ليدن : ١٨٨٩)، ص ٢٤٥

(٥٦) ابي القاسم النصيبي الشهير بابن حوقل، كتاب صورة الارض، منشورات دار ومكتبة الحياة، (بيروت : ١٩٩٢)، ص ١٩٨

(٥٧) ابي عبيد عبدالله بن عبد العزيز بن محمد البكري، المسالك والممالك، تحقيق : جمال طلبة، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت : ٢٠٠٣)،

ج ٢، ص ٦٥

(٥٨) المهلي، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، ص ١١٠

(٥٩) ينظر : المسالك الممالك، ص ٢٣٢

(٦٠) ابي اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، مسالك الممالك، دار صادر، (بيروت : د.ت) اوفست عن مطبعة بريل، (ليدن :

١٩٢٧)، ص ٧٢.

موقع المدينة على النهر قال الاصطخري ((والحدثة على شط دجلة من شرقيه))^(٦١) وذكر ابن حوقل عنها ما نصه ((ومن اسفل الموصل مدينة تعرف بالحدثة... في ضمن الموصل وأعمالها))^(٦٢) اما البكري فأكتفى بعدها من كور الموصل^(٦٣) يلاحظ مما تقدم من نصوص جغرافية تتعلق بالحدثة ان المهلي قد أنفرد بذكر موقع نهر الزاب الاسفل الذي يقع الى الجنوب منها . اما ابن خرداذبه والاصطخري فقد بينا موقع المدينة من نهر دجلة، وما هو مشترك بين ابن حوقل والبكري هو ذكر الجانب المتعلق من كونها احدى كور الموصل ومن اعمالها.

اما الرها فذكر عنها المهلي انها تقع شمال شرق نهر الفرات^(٦٤) وقال عنها الاصطخري انها مدينة وسطية^(٦٥) ولعل هذا مما يرتبط بحجم المدينة، او بتوسطها بين مدينتين مما لم يوضحه الاصطخري، لكن ابن حوقل وضح هذه المسألة بقوله ((ومدينة الرها مدينة وسطية بين المدن))^(٦٦) أي انها تتوسط بين المدن، ومن خلال ما تقدم يتضح لدى الباحث مدى تفرد المهلي في روايته عن المدينة وبيان موقعها من نهر الفرات على العكس من بقية البلدانين الذين بينوا موقعها من خلال توسطها او وقوعها في منطقة تتوسط عدد من المدن من دون توضيح ماهية هذه المدن.

أما حران فجاء ذكرها عند المهلي من خلال ارتباط موقعها بأحد الجبال قال : ((والجبل منها في سمت الجنوب والشرق))^(٦٧)، وذكر عنها الاصطخري ان حجمها في الكبر يلي مدينة الرقة^(٦٨) أما ابن حوقل فقد أكد اشارة الاصطخري في النص الاول بقوله ((وحران مدينة تلي الرقة في الكبر))^(٦٩)، أما الاشارة الثانية والتي تعد قريبة جدا من نص المهلي حول موقعها من احد الجبال القريبة قال ابن حوقل ما نصه : ((...وهي مدينة في بقعة يحتف بها جبل مستدير يومين في مثلهما وجميعها مستوية))^(٧٠) أما البكري فأورد اشارتين بلدانيتين عنها منها انها من مدن الاقليم الرابع من اقاليم المعمور من الارض فضلا عن كونها من كور الجزيرة^(٧١).

(٦١) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٧٥

(٦٢) ينظر : كتاب صورة الارض، ص ١٩٨

(٦٣) البكري، المسالك والممالك، ج ٢، ص ٦٣

(٦٤) المهلي، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، ص ١١٠

(٦٥) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٧٦

(٦٦) ابن حوقل : كتاب صورة الارض، ص ٢٠٤

(٦٧) المهلي، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، ص ١١٠

(٦٨) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٧٦

(٦٩) ابن حوقل : كتاب صورة الارض، ص ٢٠٤

(٧٠) ابن حوقل : كتاب صورة الارض، ص ٢٠٤

(٧١) البكري، المسالك والممالك، ج ١، ص ١٣٣-١٣٤

أما رأس العين فذكر عنها المهلي انها اول مدن ديار ربيعة من جهة ديار مضر^(٧٢) أما الاصطخري فقال في حقها ((ورأس عين مدينة على مستوى... ورأس عين مدينة أكبر من كفتوتها))^(٧٣) أما البكري فإشار الى رأس العين من حيث وجود نهر الخابور الذي يجري منه^(٧٤). في حين ان مدينة السن قال عنها المهلي انها تقع على شاطئ دجلة وهي عامرة وعندها يصب الزاب الصغير^(٧٥) اما الاصطخري فأشار الى مدينة السن عند بيان حد بلاد الجزيرة مبيناً ان موقعها على نهر دجلة^(٧٦) اما البكري فذكر انها من كور الموصل^(٧٧). ومن خلال مقارنة نصي المهلي والاصطخري نجد ان هناك تقارباً في التوصيف البلدي من حيث بيان موقعها على نهر دجلة واكتفاء المهلي بذكر مصب الزاب الصغير الذي يكون قربها اما اشارة البكري فهي اتصلت بكون السن احد اعمال الموصل من دون إعطاء توصيفات اخرى. وجاء ذكر قرقيسيا عند المهلي من خلال النص التالي ((وقرقيسيا مدينة شرقي الفرات والخابور الذي يخرج من رأس عين فيصب الى الفرات قريباً منها))^(٧٨) و اشارة ابن خرداذبه حول قرقيسيا جاءت مقتضبة بقوله ((ثم الى قرقيسيا ذات اليسار))^(٧٩) أما الاصطخري فذكر عنها فذكرها انها تقع على الفرات^(٨٠) اما ابن حوقل فجعلها مدينة على الخابور^(٨١) وذكر عنها البكري ان قرقيسيا من مدن الاقليم الرابع^(٨٢) وفي اشارة اخرى للبكري أن ((نهر الخابور فمبعثه من رأس العين من أعلى أرض الجزيرة ويمتد من الهرماس وهو نهر ينصب في الفرات بموضع يسمى قرقيسيا))^(٨٣) و اخر اشارة للبكري عن قرقيسيا انها من كور الجزيرة^(٨٤) ومن خلال مقارنة النصوص المتقدمة نجد ان هناك شبه اتفاق بين البلدانين ان موقع المدينة على نهر الفرات وهذا ما جعلها من المدن المهمة ذات الثراء وهذا ما دفع المهلي الى جعلها من المدن ذات اليسار مع اختلاف ورد عند ابن حوقل ان موقعها على نهر الخابور. اما مدينة نصيبين فجعلها

(٧٢) المهلي، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، ص ١١١

(٧٣) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٧٤

(٧٤) البكري، المسالك والممالك، ج ١، ص ١٧٦، ج ٢، ص ٦٤

(٧٥) المهلي، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، ص ١١١

(٧٦) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٧٢

(٧٧) البكري، المسالك والممالك، ج ٢، ص ٦٣

(٧٨) المهلي، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، ص ١١٢

(٧٩) ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص ٩٦

(٨٠) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٧١

(٨١) ابن حوقل : كتاب صورة الارض، ص ٢٠٤

(٨٢) البكري، المسالك والممالك، ج ١، ص ١٣٤

(٨٣) البكري، المسالك والممالك، ج ١، ص ١٧٦

(٨٤) البكري، المسالك والممالك، ج ٢، ص ٦٥

المهلي قسبة ديار ربيعة ونهرها نهر الهرماس^(٨٥) أما الاصطخري فجعلها انزه بلد بالجزيرة وهي مدينة كبيرة^(٨٦) اما ابن حوقل فأشار الى أنها من أجل بقاع الجزيرة وأحسن مدنها^(٨٧) أما البكري فذكر أنها من مدن الاقليم الرابع ضمن كورة الجزيرة^(٨٨) ونجد ان هناك اتفاق بين البلدانين على ما وصلت اليه مدينة نصيبين في القرن (٤ هـ / ١٠ م) من الشهرة وسعة الرقعة وطيب الموقع قياساً بباقي مدن الجزيرة.

ثانياً : الجانب الاقتصادي

يشتمل هذا الجانب على ذكر النشاطات المتنوعة ما بين زراعة وصناعة وتجارة مما ذكره المهلي في وصف اقليم الجزيرة، ففيما يتعلق بمدينة آمد فذكر المهلي انها تشتمل على عيون ماء ولها بساتين ومزارع كثيرة^(٨٩) اما الاصطخري فذكر انها كثيرة الشجر والزروع^(٩٠)، اما ابن حوقل فجاء ذكر آمد عنده بما نصه ((وبأمد مزارع كثيرة داخل سورها مياه وطواحن على عيون تنبع منها وكان لها ضياع ورساتيق...ومزارع برسمها...))^(٩١) ومن خلال مقارنة نصوص البلدانين المتقدمين مع نص المهلي يتضح مدى غنى ووفرة الاراضي الزراعية التي تعتمد على مياه العيون والينابيع فضلاً عن وجود حجارة الطواحين السوداء التي تمتاز بها المدينة.

أما برقعيد فذكر عنها المهلي ان فيها اسواق كثيرة^(٩٢) اما ابن خرداذبه فقد اتى على ذكر برقعيد عند ذكر الطريق التجاري الواصل بين الموصل ونصيبين والذي تشكل برقعيد واحدة من محطاته التجارية^(٩٣). ومن خلال مقارنة النصين المتقدمين نجد ان هذه المدينة كانت ذات اهمية تجارية كبيرة بدلالة وجود كثرة في الاسواق وهذا أتى من وقوعها على طريق تجاري مهم كانت تسلكه القوافل التجارية وهو طريق الموصل - نصيبين.

وجاء ذكر بلد عند المهلي من خلال وقوعها على الطريق التجاري الرابط بين الموصل وبينها^(٩٤) ونجد ذات الاشارة لدى ابن خرداذبه^(٩٥) اما الاصطخري^(٩٦) فأكد ما ذهب اليه المهلي وابن خرداذبه من تميز المدينة بوقوعها على

(٨٥) المهلي، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، ص ١١٢

(٨٦) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٧٢-٧٣

(٨٧) ابن حوقل : كتاب صورة الارض، ص ١٩١

(٨٨) البكري، المسالك والممالك، ج ١، ص ١٣٤، ج ٢، ص ٦٥

(٨٩) المهلي، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، ص ١٠٩

(٩٠) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٧٣

(٩١) ابن حوقل : كتاب صورة الارض، ص ٢٠١

(٩٢) المهلي، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، ص ١٠٩

(٩٣) ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص ٩٥، ٢١٤

(٩٤) المهلي، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، ص ١٠٩

طريق تجاري مهم. وهو ما ذهب اليه ابن حوقل ايضاً^(٩٧) وأضاف ابن حوقل ايضاً بحق بلد ما نصه : ((وكانت ببلد المدينة...عروب كثيرة دارت إعمالاً وجهازاً الى العراق. وبلد المذكورة فكانت مدينة كثيرة الغلات والاموال والجهاز))^(٩٨) ومن خلال مقارنة النصوص المتعلقة ببلد نجد ان هناك اتفاقاً بين نص المهلي وما ذكره البلدانون من اهمية المدينة تجارية فضلاً عن اشارة ابن حوقل المفصلة عن جوانبها المتعلقة بالزراعة منها تصديرها حجارة العروب (الطواحين) الى اقليم العراق وما كانت تجنيه المدينة من أموال وعائدات من خلال تجارة العروب.

أما تل أعفر (تلعفر) فقد اتى المهلي على ذكرها من خلال ارتباطها تجارياً بسنجر وبلد^(٩٩)، وورد ذكر تل أعفر (تلعفر) عند الاصطخري من خلال شهرتها بزراعة النخيل^(١٠٠) اما الحديثة فاتي المهلي على ذكرها من خلال قربها من الموصل ووقعها على الطريق التجاري الرابط بين المدينتين^(١٠١)، وهو ما أكدته ابن خرداذبه عند ذكر المدن الواقعة على نهر دجلة ومنها مدينتي الموصل والحديثة^(١٠٢)، اما الاصطخري فذكر عن الحديثة انها مدينة نزهة جداً ذات بساتين واشجار وزروع ولها مباحس^(١٠٣) أما ابن حوقل فذكر عنها جوانب تتعلق بالثروة الحيوانية منها انها كثيرة الصيود فضلاً عن كونها واسعة الخيرات وتشتهر بوجود العروب على نهر دجلة^(١٠٤) ومن خلال مقارنة روايتي الاصطخري وابن حوقل نجد اتفاقاً فيما يتعلق بشهرة المدينة زراعياً مع انفراد ابن حوقل بذكر تميز المدينة بالثروة الحيوانية ووجود العروب على دجلة، وكلا الروايتين ركزت على الجانب الزراعي على خلاف رواية المهلي وابن خرداذبه اللتين ركزت على الجانب التجاري. أما الرها فلم يأت المهلي على شي من جوانبها الاقتصادية، في حين جاء ذكر هذه الجوانب لدى الاصطخري بأشارة مقتضبة بقوله ((ولها مياه وبساتين كثيرة وزروع))^(١٠٥) اما ابن حوقل فقال في حقها ((ولها مياه وبساتين وزروع

(٩٥) ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص ٢١٤

(٩٥) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٧٢

(٩٧) ابن حوقل : كتاب صورة الارض، ص ١٩٠

(٩٨) ابن حوقل : كتاب صورة الارض، ص ١٩٨

(٩٩) المهلي، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، ص ١١٠

(١٠٠) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٧٣

(١٠١) المهلي، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، ص ١١٠

(١٠٢) ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص ٢٣٢

(١٠٣) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٧٥

(١٠٤) ابن حوقل : كتاب صورة الارض، ص ١٩٨

(١٠٥) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٧٦

كثيرة نزهة^(١٠٦) ويرجح الباحث ان نص الاصطخري وابن حوقل يكاد يكون متشابهاً تماماً فيما يتعلق بشهرة المدينة زراعياً مع وجود تقديم وتأخير في كلا النصين.

أما حران فذكر عنها المهلي انها تمتاز بتربتها الحمراء وشرب اهلها من قناة تجري من عيون خارج المدينة ومن الآبار^(١٠٧). اما الاصطخري فأشار الى ان المدينة قليلة الماء والشجر ولها مباحس^(١٠٨) أما ابن حوقل فأشار الى انها ((من تلك المدن قليلة الماء والشجر وزروعها مباحس وكان لها غير رستاق وكور جليبة))^(١٠٩) ومن خلال مقارنة النصوص المتقدمة نجد انفراد المهلي بذكر نوع تربتها مع وجود اتفاق بين النصوص الثلاثة على قلة مياهها واعتماد اهلها على مياه الابار للشرب، واعتماد زراعتها على قلتها على مياه الامطار.

وجاء ذكر رأس عين عند المهلي بكونها رأس ماء الخابور دون اي اضافة^(١١٠) اما الاصطخري فذكر ان ارضها الغالب عليها القطن ويخرج منها زيادة على ثلاثمائة عين كلها صافية تعكس ما تحتها على قامات فتجتمع مياهها حتى يصير منها نهر الخابور^(١١١) في حين أشار ابن حوقل اليها بقوله ((وكان داخل السور لهم من المزارع والطواحين والبساتين ما كان يقوهم... وفيها من العيون ما ليس ببلد من بلاد الاسلام وهي اكثر من ثلاثمائة عين جارية كلها صافية وتجتمع هذه المياه حتى تصير نهرًا واحدًا ويجري على وجه الارض يعرف بالخابور))^(١١٢) ومن خلال مقارنة النصوص المتقدمة نجد ان الرواية المقتضبة للمهلي تتعلق بمنبع نهر الخابور وبكون مدينة رأس العين هي مصدر مياهها، ونجد ان رواية الاصطخري وابن حوقل فيها شيء من السعة مما لم يذكره المهلي وهو وجود ثلاثمائة عين في المنطقة وفيها اتفاق بين الاثنين مع انفراد ابن حوقل بذكر لوجود المزارع والبساتين والطواحين التي تميز اهل المدينة ولعل هذا يدفعنا الى القول بأن هذه المدينة تشتهر بزراعة الحنطة والشعير بدلالة وجود المزارع وحجارة الطواحين المنتجة للدقيق.

اما السن فذكر المهلي انها عامرة^(١١٣) اما الاصطخري فذكر المدينة من حيث ارتباطها بوجود نهر دجلة^(١١٤) وكلمة عامرة تدفع الباحث لطرح احتمالات منها انه ربما يقصد بها عامرة اي ذات وفرة بالماء وربما ان للكلمة دلالة ترتبط

(١٠٦) ابن حوقل : كتاب صورة الارض، ص ٢٠٤

(١٠٧) المهلي، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، ص ١١١

(١٠٨) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٧٦

(١٠٩) ابن حوقل : كتاب صورة الارض، ص ٢٠٤

(١١٠) المهلي، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، ص ١١١

(١١١) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٧٤

(١١٢) ابن حوقل : كتاب صورة الارض، ص ٢٠٠

(١١٣) المهلي، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، ص ١١١

(١١٤) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ١٧١

بوجود الناس فيها او انها عامرة بالناس وربما يكون المعنى مرتبط بعمران المدينة وتوسعها ولا ننسى ان مدينة السن مدينة ذات طابع زراعي لوقوعها على نهر دجلة مما اكده الاصطخري فيلاحظ انه على الرغم من قلة المادة التي وصلتنا على اقل تقدير من خلال نصوص كتاب المسالك والممالك الا انه من الممكن ان نستشف انها مدينة ذات اقتصاد جيد يعتمد على الزراعة.

اما قرقيسيا فالاشارة الواردة عنها عند المهلي ترتبط بالخابور الذي ((يخرج من رأس عين فيصب الى الفرات قريباً منها))^(١١٥) وأشار ابن خرداذبه بوقوعه على الطريق التجاري الواصل بين بلد وسنجان ثم قرقيسيا^(١١٦) وتأني اشارة الاصطخري مرتبطة بوقوع المدينة على نهر الفرات^(١١٧) وأضاف الاصطخري بأن لها بساتين واشجار كثيرة وزروع نزهة^(١١٨)، وترتبط الاشارة اليها عند ابن حوقل بنهر الخابور الذي يقع نواحي قرقيسيا^(١١٩)، اما البكري فقدم اشارة قريبة مما ذكره ابن حوقل قال ((ويقع في الفرات في ارض الجزيرة نهر الخابور بموضع يسمى قرقيسيا))^(١٢٠) وجل الاشارات ركزت على ثلاثة جوانب موقع المدينة من نهر الفرات وذكر نهر الخابور وما تتمتع به المدينة من جوانب تتعلق بالزراعة.

اما ماكسين فاشار المهلي الى اهمية موقعها لتجاري الفاصل بين قرقيسيا وسنجان^(١٢١) ما يشابه هذا النص في جزء منه بذكر الطريق الواصل بين سنجان وماكسين^(١٢٢) وآخر مدينة ذكرها المهلي ضمن اقليم الجزيرة هي نصيبين وذكر وجود نهرها المسمى بالهرماس وان بها عقارب قاتلة^(١٢٣) على ان ابن خرداذبه جاء على ذكر نصيبين بذكر الطريق التجاري الذي يفصل بينها وبين الموصل^(١٢٤) أما الاصطخري فذكر انها انزه بلد بالجزيرة واكثرها خضرة ومخرج مائها شعب فوق جبل يعرف ببالوسا وهو انزه مكان بها حتى ينبسط في بساتينها ومزارعها ولهم مع ذلك فيما بعد عن المدينة مباحس كثيرة...وبها عقارب كبيرة قاتلة موصوفة^(١٢٥) وخصها ابن حوقل بنص طويل نقتبس منه قوله ((وكانت من أجل بقاع

(١١٥) المهلي، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، ص ١١٢

(١١٦) ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص ٩٦، ٢١٩

(١١٧) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٧١،

(١١٨) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٧٧

(١١٩) ابن حوقل : كتاب صورة الارض، ص ٢٠٠

(١٢٠) البكري، المسالك والممالك، ج ١، ص ١٣٤، ٢٧١

(١٢١) المهلي، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، ص ١١٢

(١٢٢) ابن حوقل : كتاب صورة الارض، ص ١٩٠

(١٢٣) المهلي، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، ص ١١٢

(١٢٤) ابن خرداذبه، المسالك والممالك، ص ٩٥

(١٢٥) الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٧٢-٧٣

الجزيرة واحسن مدنها وأكثرها فواكه ومياهاً ومتنزهات وخضرة نظرة الى سعة غلات من الحبوب والقمح والشعير والكروم الرائعة الزائدة عن حد الرخص... ومخرج مائها من شعب جبل يعرف ببالوسا وهو انزه مكان بما حتى ينبسط في بسايتها ومزارعها، ويدخل الى كثير من دورها ويغدق البرك التي في قصورها وكان لهم مع ذلك فيما بعد من المدينة ضياع مباحس كبار جلييلة عظيمة غزيرة السائمة والكراع دارة الغلات والنتاج... وبنصبيين عقارب قاتلة موصوفة مشهورة... وبنواحيها حيات موصوفة تفوق الحيات في سرعة القتل ومضاء المنية))^(١٢٦). ومن خلال ما تقدم من نصوص نجد ان المهلبى على الرغم من اشارته المقتضبة لكنه يشترك مع البلدانين في وصف عقارب المدينة وبيان احجامها مع تفصيل جزئي عند ابن حوقل في ذكر مسماها بنوعيه (عقارب) تارة وأخرى (حيات) مع ذكر تفاصيل النشاط الزراعي القوي في المدينة وما تشتهر به من محاصيل وفواكه واشجار مثرة فضلا عن الثروة الحيوانية الكبيرة التي تتميز بها المدينة ويكاد نصي الاصطخري وابن حوقل يكملان بعضهما البعض ويرسمان لنا صورة المدينة في القرن (٤ هـ / ١٠ م) وما وصلت اليه من تقدم وازدهار على صعيد الجانب الاقتصادي والذي جعلها يومئذ من ابرز وابهى مدن بلاد الجزيرة.

الخاتمة

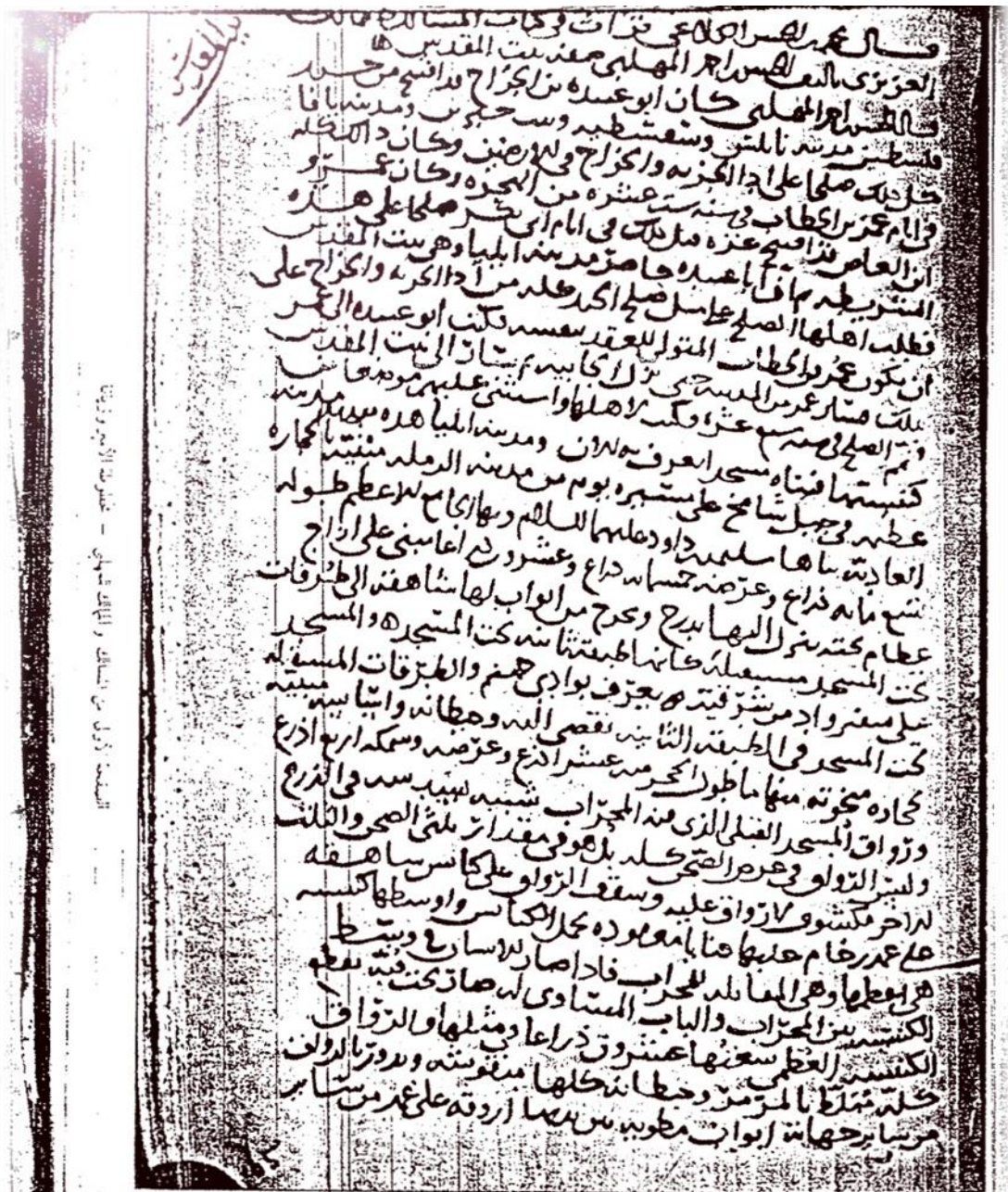
يعد كتاب المسالك والممالك والذي يعرف بالعزيمي من الكتب البلدانية المهمة والتي تدخل ضمن حقل كتب المسالك والممالك والذي ألفه الحسن بن احمد المهلبى والذي حاول الباحث جاهدا اعطاء ومضة عن حياته التي لا نعلم عنها شيئا والتي توحى للباحث انه عاش في مصر في ظل رعاية الخليفة الفاطمي العزيز بالله وبرز كأحد اهم جغرافي العهد الفاطمي بما قدمه من معلومات عن بعض الاقاليم والمدن والتي يعد البعض منها اصيلاً لاسيما وصف مدن السودان، ويعد ظهور هذا الكتاب مطبوعا بعد جمع نصوصه يشكل اهمية لظهور كتاب من كتب المسالك والممالك كان يعد الى فترة قريبة بحكم الضائع علمنا عنه من خلال النصوص التي نقلها بعض البلدانين كياقوت الحموي وابن العديم وابي الفداء الذي كان اكثر بلداني نقل عن المهلبى.

من خلال هذه النصوص الصغيرة والمقتضبة التي قدمها المهلبى في كتابه المسالك والممالك لاسيما ما يتعلق بموضوع البحث وهو وصف اقليم الجزيرة يلاحظ انها على الرغم من قلتها إلا انها اعطتنا فكرة على طريقة تناول المهلبى لمدن هذا الاقليم جغرافيا مبتدئا بالمدن التي تقع على حوض نهر دجلة ثم المدن التي تقع على الفرات مرتبة حسب الحروف الهجائية والتي وان جاء ذكرها في اكثر النصوص يدل على اهمية موقعها الجغرافي والتجاري على الرغم من عدم وجود وصف مفصل لها بالمقارنة مع كتب المسالك والممالك الاخرى، ربما لضياع أصول الكتاب ووصول شذرات منه لأوصاف بعض المدن وليس بمجملها، ويلاحظ ان المؤلف حينما يأتي على ذكر مدينة ينوه بذكر المدينة التي تليها ؛ وبقي هذا الكتاب يشكل لنا اهمية في ما وصلنا منه من نصوص تحتاج من الباحث ان يقف عندها بالتحليل والمقارنة والنقد والتي

(١٢٦) ابن حوقل : كتاب صورة الارض، ص ١٩١، ١٩٣

ينفرد بها احيانا عن غيره من البلدانين وما قدمه المهلي من وصف لإقليم الجزيرة والذي تعد الموصل قاعدته هو محاولة لفهم طبيعة النصوص الواردة في هذا الكتاب والذي لا نستطيع ان نأتي بأحكام مطلقة حوله لضياعه ووصول بعض النصوص عن كل اقليم وبعض من مدنه مما هو بين أيدينا لكنه يشكل مكسبا للمصنفات البلدانية لان محور الكتاب أحيانا لنا هذا الكتاب الضائع من خلال جمع نصوصه الموثقة في بطون الكتب.

صورة الصفحة الاولى من مخطوط الامبروزيانا المتعلق بكتاب المسالك والممالك للمهلي



مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م / ذو القعدة ١٤٤٣ هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢

ISSN. 1815-8854

الصورة نقلا عن : المهلي، قطعة من كتاب مفقود المسالك والممالك للمهلي، بعد ص ٤٨ .

مصادر ومراجع البحث

اولا : المصادر الاولية

١. الاصطخري(ت: ٣٤٦ هـ / ٩٥٧م) : ابي اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي، مسالك الممالك، دار صادر، (بيروت : د.ت) اوفسيت عن مطبعة بريل،(ليدن : ١٩٢٧)
٢. البكري(ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، ابي عبيد عبدالله بن عبد العزيز بن محمد، جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، ط ١ (بيروت: دار الإرشاد، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨م)
٣. البكري (ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م): ابي عبيد عبدالله بن عبد العزيز بن محمد، المسالك والممالك، تحقيق : جمال طلبة، ط ١، دار الكتب العلمية،(بيروت : ٢٠٠٣)
٤. حاجي خليفة (ت : ١٠٦٧هـ/1656م): مصطفى بن عبدالله كاتب جلي القسطنطيني، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى،(بغداد : ١٩٤١)
٥. ابن الجبال (ت: ٤٨٢ هـ / ١٠٨٩م) : ابراهيم بن سعيد النعماني المصري، -مخطوط-وفيات المصريين في العهد الفاطمي، تحقيق : صلاح الدين المنجد، مجلة معهد المخطوطات العربية / جامعة الدول العربية، المجلد ٢، الجزء ٢،(القاهرة : نوفمبر ١٩٥٦)
٦. ابن حوقل (ت: ٣٦٧هـ/977م): ابي القاسم النصيبي، كتاب صورة الارض، منشورات دار ومكتبة الحياة، (بيروت : ١٩٩٢)
٧. ابن خرداذبه (ت : ٢٨٠ هـ / ٨٩٣م): ابي القاسم عبيدالله بن عبدالله المعروف، المسالك والممالك، حرره : م.ج.دي غويه (M.J.De Goeje)، مطبعة بريل،(ليدن : ١٨٨٩)
٨. ابن العديم (ت: ٦٦٠هـ/١٢٦٢م): كمال الدين بن عمر بن احمد بن ابي جرادة، بغية الطلب في تاريخ حلب، حققه وقدم له : سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،(بيروت : ١٩٨٨)
٩. أبي الفداء (ت : ٧٣٢ هـ / ١٤٤٣م): عماد الدين اسماعيل المشهور، تقويم البلدان، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة : ٢٠٠٧)
١٠. المهلي (ت : ٣٨٠ هـ / ٩٩٠م): الحسن بن احمد، قطعة من كتاب مفقود المسالك والممالك للمهلي المتوفى سنة 380 هـ / ٩٩٠م " صفة بيت المقدس وولاة مصر وصفة دمشق، تحقيق : صلاح الدين المنجد، مجلة معهد المخطوطات العربية / جامعة الدول العربية، المجلد ٤، الجزء ١، (القاهرة : ١٩٥٨)
١١. المهلي (ت : ٣٨٠ هـ / ٩٩٠م): الحسن بن احمد، الكتاب العزيزي او المسالك والممالك، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه : تيسير خلف، ط ١، التكوين للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق : ٢٠٠٦)
١٢. ابن النديم المتوفى(ت: ٣٨٠ هـ / ٩٩٠م)، أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق، الفهرست، ضبطه وشرحه وعلق عليه وقدم له : يوسف علي الطويل، وضع فهرسه : أحمد شمس الدين، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، (بيروت : ٢٠٠٢)
١٣. ياقوت الحموي (ت : ٦٢٦هـ/١٢٢٩م): شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، معجم الادباء، تحقيق : احسان عباس، ط ١، دار الغرب الاسلامي، (بيروت : ١٩٩٣)
١٤. ياقوت الحموي (ت : ٦٢٦هـ/١٢٢٩م): شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت : ١٩٩٥)

ثانيا : المراجع الثانوية

١. الدفوع : علي بن عبد الله، رواد علم الجغرافيا في الحضارة العربية والاسلامية، مكتبة التوبة، (الظهران-السعودية : ١٩٩٣)
٢. زناقي : أنور محمود، دراسات تحليلية في مصادر التراث العربي، ط١، دار زهران للطباعة والنشر (عمان : ٢٠١١)
٣. سعيد : كاظم عبد الرضا، الخليفة الفاطمي العزيز بالله ٣٦٥-٣٨٦ هـ دراسة سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية-قسم التاريخ/الجامعة المستنصرية : ٢٠١٦).
٤. كحالة : عمر رضا، معجم المؤلفين، دار احياء التراث العربي ومكتبة المثنى (بيروت : د.ت)
٥. كراتشكوفسكي : اغناطيوس يوليانوفتش، تاريخ الادب الجغرافي العربي، نقله الى العربية : صلاح الدين عثمان هاشم، قام بمراجعته : إيغور بليبايف، لجنة التأليف والترجمة والنشر، إختارته الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية، (القاهرة : ١٩٥٧)
٦. كرامرز : ج. ه - J.H.Kramers، مادة (جغرافيا)، دائرة المعارف الاسلامية، ترجمها للعربية : أحمد الشنتاوي وآخرون، مطبعة الشعب (القاهرة : ١٩٦٩)
٧. متر : آدم - (Adem Mez)، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الاسلام، نقله للعربية : محمد عبد الهادي أبو ريده، أعَدَّ فهرسه : رفعت البدرابي، ط٥، دار الكتاب العربي، (بيروت : د.ت)

ثالثا : المراجع الاجنبية

1. Bibliography of Art and Architecture in the Islamic World ,(BRILL:2012)
2. ED-DAHRY: KHALIL, ZOUBDAT KASHF EL-MAMĀLIK TABLEAU POLITIQUE ET ADMINISTRATIF DE L'EGYPTE , DE LA SYRIE ET DU HIDJAZ SOUS LA DOMINATION DES SULTANS MAMLOUKS DU XIII ' AU XV ' SIECLE , PAR KHALIL ED-DAHRY TEXTE ARABE PUBLIE PAR PAUL RAVASSE ,IMPRAIMERIE NATIONALE , ERNEST LEROUX (PARIS : 1894)
3. Gökpınar:Yasemin Höfische Musikkultur im klassischen Islam : Ibn Faḍlallāh al-'Umarī (gest. 749/1349) über die dichterische und musikalische Kunst der Sängersklavinnen, (Leiden ; Boston, Brill : 2020)
- Griffini: Evgenio, Lista Dei Manoscritti Arabi Nuovo Fondo Della Biblioteca Ambrosiana Di Milano , Continuazione vedi ,(Milano : 1919)
4. Poal: Seboag , Ibn Hawkal lea Gahiers de-Tun isie , Tom XVII , A , 1964 , pp.236-246 ; Abu'l Kasim ibn haukal , Viae Regua Descriptio Ditionis Mosliemicae ,M.G.De Geoe ,Bibliotheca Geographorum Arabicorum , (Brill : 1873)
5. Minorsky :.V , A False Jayhāni , Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London , Cambridge University Press , Vol. 13, No. 1 (1949)
6. Tamari :Sh., AL - MUHALLABĪ'S («AL - MASĀLIK WAL-MAMĀLIK» AMBROSIANA MS). CHRISTIAN CONCEPTION OF THE AQṢĀ MOSQUE IN JERUSALEM , Rivista degli studi orientali, Vol. 59, Fasc. 1/4, Published by: Sapienza - Università di Roma , (Roma : 1984)